

الصحافة العربية: لا مؤشرات على انسحاب تركي قريب من العراق



أكدت مصادر سياسية عراقية مطلعة لموقع "العربي الجديد" أن، العام الحالي لن يشهد أي تغيير في خارطة التواجد العسكري التركي شمالي العراق، سواء من حيث تقليص القوات أو الانسحاب، رغم التطورات الأخيرة التي أعلنتها حزب العمال الكردستاني بشأن حل تنظيماته المسلحة، وبحسب المصادر، فإن أنقرة لا تزال تعتبر وجود الحزب تهديداً قائماً، وتتخذ منه مبرراً رئيسياً لاستمرار عملياتها العسكرية وتوسيع قواعدها في المناطق الحدودية العراقية.

وجاء في تقرير لموقع العربي الجديد وتابعته "المطلع"، أنه: "أعلن حزب العمال الكردستاني التركي، الأسبوع الماضي، حل نفسه وإنهاء الصراع المسلح مع أنقرة، في تطور اعتبرته بغداد مفصلياً في المشهد الأمني والسياسي والاجتماعي في مناطق شمال العراق التي تشمل إقليم كردستان وأجزاء من نينوى الحدودية مع الحسكة السورية".

وأكد الأمين العام السابق لوزارة البشمركة في إقليم كردستان جبار ياور، لـ "العربي الجديد"، "وجود تنسيق حالياً بين بغداد وأربيل في ملف تسلم سلاح حزب العمال الكردستاني، وكذلك في ملف

خروج القوات التركية من الأراضي العراقية بعد ذلك"، معتبراً أنه، لم يعد هناك مبرر لوجود هذه القوات بعد انتهاء العمل المسلح للحزب وحل نفسه، مشيراً إلى أن: "هذا الأمر يتطلب جهوداً دبلوماسية كبيرة لحسم الملف بين بغداد وأنقرة"، مشدداً على أن: "أربيل ستكون جزءاً مهماً ورئيسياً من تلك المفاوضات المرتقبة".

ويستبعد ياور أن: "يكون هناك أي انسحاب تركي قريب من الأراضي العراقية"، مضيفاً أن: "القوات التركية ما زالت داخل الأراضي العراقية عبر مقاتلين وآليات عسكرية مختلفة، من دون أي انسحاب أو تحرك لتقليل هذا الوجود لغاية الساعة"، وأشار إلى أن: "القواعد التركية العسكرية داخل الأراضي العراقية عددها يتجاوز "80" قاعدة، وعدد الجنود الأتراك يتجاوز "5" آلاف جندي، مع آليات عسكرية مختلفة وأسلحة مختلفة، وكل هذه الأمور ما زالت موجودة ولم يتغير منها أي شيء بعد إعلان حزب العمال الكردستاني حل نفسه بشكل رسمي"، مؤكداً على: "ضرورة انتشار القوات العراقية النظامية لأن بقاء تلك المناطق فارغة بعد انسحاب مسلحي الكردستاني منها يهدد بعودة الصراع خلال المستقبل، سواء القريب أو البعيد، ويجب وضع خطط لهذا الملف المهم والحساس بالتنسيق بين بغداد وأربيل".

وفي السياق، قال عضو لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي علاوي البنداوي، لـ "العربي الجديد"، إن: "العراق يتربح خطوة الانسحاب العسكري التركي خلال المرحلة المقبلة. فلا مبرر متبقياً لهذا الوجود داخل الأراضي العراقية بعد إعلان حزب العمال الكردستاني حل نفسه".

وبين أن: "المعطيات الحالية لدينا تؤكد أن أنقرة لا تخطط لانسحاب من الأراضي العراقية خلال الفترة المقبلة، فهي تريد بقاء قواتها مع تعزيز وجودهم من دون أي انسحاب تحسباً لأي طارئ قد يحدث على عملية السلام ما بين تركيا وحزب العمال، ولهذا لا نتوقع أن يكون هناك انسحاب قريب للقوات التركية رغم عمل بغداد على ذلك، وهذا الملف كان من أبرز النقاط التي طرحها السوداني خلال زيارته الأخيرة إلى أنقرة".

وأضاف البنداوي أن: "العراق يريد المحافظة على علاقاته مع تركيا ولا يريد أي تصعيد معها بشأن وجودها العسكري داخل الأراضي العراقية، لكنه يبذل في الوقت نفسه جهوداً سياسية ودبلوماسية لحسم هذا الملف المعقد والحساس، لكن لا نرى رغبة تركية حقيقية في الانسحاب، وربما يُعيد هذا الوجود الصراع العسكري مع حزب العمال في المستقبل، وهذا ما يتخوف منه العراق"، وقال إن: "بغداد تعمل مع أربيل على وضع خطة عسكرية عاجلة للسيطرة على المناطق التي كانت تحت سيطرة نفوذ حزب العمال الكردستاني لضمان منع عودة المسلحين إليها، وهذا يعطي رسائل لطمأنة أنقرة من أجل دفعها نحو سحب وجودها العسكري في شمال

وفي المقابل، استبعد الخبير في الشأن العسكري العراقي أحمد الشريفي، في حديث مع "العربي الجديد"، أي انسحاب قريب للقوات التركية من العراق، ورأى أن ذلك مرده إله: "عدم ثقة أنقرة بخطوات الحزب، ومنها تسليم السلاح، فحتى الآن عناصر الحزب ما زالوا يمتلكون الأسلحة المختلفة والمتنوعة وما زالوا في المقار نفسها في المناطق الجبلية وغيرها".

وأكد أن: "الانسحاب العسكري التركي من العراق متوقف على نزع سلاح حزب العمال الكردستاني بشكل حقيقي، وكذلك فرض القوات العراقية سيطرتها على كامل المناطق التي تحت نفوذ عناصر الحزب، من دون ذلك، لن يكون هناك أي انسحاب تركي قريب، ونعتقد أن قضية نزع السلاح والسيطرة على المناطق تحتاج إلى وقت طويل، فيجب وضع الخطط والآليات لذلك بين كل من بغداد وأربيل".

وأضاف أن: "القوات التركية ربما تعزز نفوذها العسكري بشكل أكبر خلال المرحلة المقبلة بدل الانسحاب مستغلة بذلك تراجع نفوذ عناصر حزب العمال الكردستاني في بعض المناطق والقرى الحدودية".

وتوجد جيوب لحزب العمّال الكردستاني داخل العراق منذ عام 1984، وتحديداً في سلسلة جبال قنديل الواقعة في المثلث الحدودي العراقي الإيراني التركي، لكنه زاد وجوده بعد الغزو العراقي للكويت في 1990، وخروج المحافظات ذات الغالبية الكردية (أربيل ودهوك والسليمانية) عن سيطرة بغداد عام 1991.

وبعد الغزو الأميركي للعراق في 2003، تحولت مدن ومناطق كاملة في شمال العراق إلى معاقل رئيسية لـ"الكردستاني"، وهو ما دفع الجيش التركي إلى التوغل في العمق العراقي وإنشاء أكثر من "30" موقعاً عسكرياً دائماً له في الأراضي العراقية حتى عام 2013.

وبعد اجتياح تنظيم داعش مساحات واسعة في العراق في 2014، توسع الحزب إلى سنجار ومخمور وزمار وكركوك تحت عنوان حماية الإيزيديين والأكراد، لتبلغ مساحة الأراضي التي يسيطر عليها أو ينشط فيها الكردستاني أكثر من أربعة آلاف كيلومتر مربع.

ومن أبرز معاقل الحزب في شمال العراق: سلسلة جبال قنديل، مناطق سيدكان وسوران، الزاب، زاخو، العمادية، كاني ماسي، حفتانين، كارا، متين، زمار ومخمور، سنوني وفيشخابور، في محافظات دهوك وأربيل والسليمانية ونيوى.

